

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ
كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ-صلى الله وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه-.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، أما بعد: فيا إخواني الكرام:

طَرِيقٌ مُظْلِمٌ، وَمُسْتَقْبَلٌ مُؤَلَّمٌ، الدَاخِلُ فِيهِ مَفْقُودٌ،
وَالخَارِجُ مِنْهُ مَوْلُودٌ، مَنْ خَرَجَ مِنْهُ جَاءَ بِالنَّذِيرِ
وَالتَّحذِيرِ، وَأَخْبَرَ بِأَحْدَاثٍ تُشْبِهُ الْأَسَاطِيرَ، كَمِ
أَفْقَرْتُ مِنْ غِنَى، وَأَذَلْتُ مِنْ عِزٍّ، وَسَلَبْتُ مِنْ نِعْمَةٍ،

وَجَلَبَتْ مِنْ نِقْمَةٍ، كَمْ فِي الْبُيُوتِ مِنْهَا مِنْ أَخْبَارِ
حَزِينَةٍ، وَكَمْ فِي الصُّدُورِ مِنْ أَسْرَارِ دَفِينَةٍ، كَمْ ضَاعَ بِهَا
مِنْ كِبَارِ وَصِغَارِ، وَشَبَابِ وَفَتِيَاتِ، وَكَمْ تَحَوَّلَتْ بِهَا
أُسْرٌ مِنْ بَعْدِ الْاجْتِمَاعِ إِلَى الشَّتَاتِ، إِنَّهَا الْمُخْدِرَاتُ،
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْمُخْدِرَاتُ!

شَابٌ مُطِيعٌ لِرَبِّهِ، بَارٌّ بِوَالِدَيْهِ، مُتَفَوِّقٌ فِي دِرَاسَتِهِ،
يَعِيشُ حَيَاةً جَمِيلَةً، مَلِيئَةً بِالْأَمَانِيِّ وَالْأَحْلَامِ، تَعَرَّفَ
يَوْمًا عَلَى مَنْ ظَنَّهُ صَاحِبًا، فَأَعْطَاهُ الثِّقَةَ وَالصَّدَاقَةَ،
وَلَا يَعْلَمُ الْمَسْكِينُ أَنََّّهُ أَمَامَ ذَنْبٍ كَاسِرٍ، فِي لِبَاسِ حَمَلٍ
وَدِيعٍ، وَفِي لَحْظَةٍ ضَعْفٍ أَعْطَاهُ مَا أَوْهَمَهُ بِأَنَّهُ عِلَاجُ
الْغُمُومِ، وَمِفْتَاحُ السَّعَادَةِ، فَكَانَتْ هِيَ بَدَايَةَ النِّهَايَةِ،
فَتَغَيَّرَتْ الْحَيَاةُ الْجَمِيلَةُ إِلَى لَيْلِ أَشْبَاحٍ، وَانْطَفَأَ نَوْرُ

الصباح، فأصبحت الطاعة فسوقاً، والبرُّ عُقوقاً،
فمسكينةُ تلك الأمِّ التَّعيسةُ، التي رُدَّتْ إلى أرذلِ
العُمُرِ، فحُرِّمَتْ من ابنِها في وقتِ هي في أشدِّ الحاجةِ
إليه، فهي أسيرةُ المَرَضِ والأحزانِ، وهو أسيرٌ خلفَ
القُضبانِ، إثمًا المَخدِّراتِ، وما أدراك ما المَخدِّراتُ.
فتاةٌ كانت قُرَّةَ عَيْنِ أبيها، وشمعةَ أملِ أمِّها، من
أفضلِ البناتِ دينًا وخلُقًا، دَخَلَتْ الجامعةَ، فأبى
الحاسداتُ أنْ تُمدَحَ فتاةٌ بينهنَّ بعِفَّةٍ وأدبٍ، فأتين
بما أصابَ الشَّيْطانَ بالعَجَبِ، فوَقَعَتْ المِسْكِينَةُ في
الشِّراكِ، وَأَصْبَحَتْ أَلْعوبَةَ في يَدِ كُلِّ مُخادِعِ أَفَّاكٍ،
وَلَكُمْ أَنْ تَتَخِيلُوا تِلْكَ اللَّحْظَةَ، وَقَدْ اسْتَلَمَهَا أَبُوها
مِنْ رِجالِ الأَمَنِ، بعدما أُخْبِرَ عن قِصَّةِ تِلْكَ السَّهْرَةِ

الأثيمة، والحقيقة الأليمة، فلا يدري (أَيْمِسْكُهُ عَلَى
هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ)، إِنَّهَا الْمُخَدَّرَاتُ، وما أدراك
ما المخدَّراتُ.

ربُّ أسرة، أسعدُ لحظاتِ زوجته وأولاده عندما
يعودُ إليهم من عمله، فيَرتمون في أحضانِه، فيشعرون
بذلك الدَّفءِ العَجيبِ، والأمانِ الغريبِ، فليسَ لهم
في الدُّنيا-بعدَ الله-إلا هذا الأبُّ الحنونُ، وبينَ عَشِيَّةٍ
وضُحَاها، انقلبَ ذلك الأبُّ الحنونُ إلى وَحشٍ
مجنونٍ، فَسَكَنَ الخَوْفُ مَعَهُم في البيتِ، فإذا جاءَ
هَرَبَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وإذا خَرَجَ عَاشُوا في قلقٍ لأنَّهم
يَعلمونَ أَنَّهُ سيأتيهم متغيِّراً في كلِّ شيءٍ، ومنظرُ
أطفالِه مُؤثِّرٌ وهم يَسألونَ أمَّهُم-براءةً-: يَا أُمَّاهُ، أَيْنَ

أَبُونَا الْأَوَّلُ؟ إِنَّهَا الْمُخَدِّرَاتُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْمُخَدِّرَاتُ.

فِيَا إِخْوَانِي: مَنْ مِنْكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْكَائِنَ

الَّذِي لَا يَعْرِفُ لِلْحَيَاةِ طَعْمًا، وَلَا لِلسَّعَادَةِ رَسْمًا؟!

أَمْتُكُمْ تَنَادِيكُمْ لِتَسْتَعِيدُوا مَجْدَهَا وَقُوَّتَهَا، وَوَطَنَكُمْ

يَتَطَلَّعُ إِلَيْكُمْ لِيَحْفَظَ أَمْنَهُ وَسَعَادَتَهُ، إِنَّ أَيَّامَكُمْ غَالِيَةٌ

فَلَا تُفَرِّطُوا مِنْهَا وَلَوْ بِدَقِيقَةٍ، فَارْفَعُوا أَنْفُسَكُمْ

بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ

طَاعَاتٍ فِي خَلَوَاتٍ، وَدَمَعَاتٍ فِي دَعَوَاتٍ، فَلَا هِدَايَةَ

إِلَّا فِي طَرِيقِهِ، وَلَا تَوْفِيقَ فِي الدَّارَيْنِ إِلَّا بِهِ، وَهُوَ يُحِبُّ

التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَإِيَّاكُمْ وَرُفُقَاءَ السُّوءِ فَإِنَّهُمْ

مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، وَبَوَابُهُ كُلِّ إِثْمٍ. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي

وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ...

الخطبة الثانية

الحمدُ لله كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، أمَّا بعدُ:
فإنَّ الأرقامَ المخيفةَ التي تُعلنُ عنها الدَّولةُ في
مَضبوباتِ المُخدِّراتِ، والطُّرقَ الاحترافيةَ التي يتمُّ
تهريبُها بها، يدلُّ على أنَّ لها سوقًا رائجةً، ومتعاطينَ
كثُرًا، وأعظمُ من ذلك أنَّ خلفَ هذهِ المؤامرةِ أعداءُ
للعقيدةِ والدينِ، لا يُريدونَ لشبابِ الأمةِ خيرًا ولا
فلاحًا، ولا لأبناءِ الوطنِ نُهوضًا ولا نجاحًا، فكيفُ
تُفلحُ أُمَّةٌ أو بلادٌ، وكيف تنافسُ أو تتطورُ أو ترتقي،
وشبابُها وأملُها غائبٌ عن الوعيِّ؟!
حَسَنَةٌ أُخرى من الحسناتِ الكثيرةِ لهذهِ البلادِ،
وهي هذهِ الحملةُ الوطنيةُ للقضاءِ على المُخدِّراتِ،

يَرَبِحُ فِيهَا الْمُتَعَاطِي بِكَفِّهِ عَنِ إِدْمَانِهِ وَغِيهِ، وَيَرَبِحُ فِيهَا
الْمَرْوَجُ بِانْتِشَالِهِ مِنْ ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ، وَيَرَبِحُ فِيهَا الْبَيْتُ
بِإِعَادَةِ اسْتِقْرَارِهِ وَأَمْنِهِ، وَيَرَبِحُ فِيهِ الْمَجْتَمَعُ بِرُجُوعِ
أَفْرَادِهِ إِلَى أَحْضَانِهِ، فَالْكُلُّ رَابِحٌ، أَمَا أَنْتُمْ يَا رِجَالَ
الْجِمَارِ، وَيَا رِجَالَ مُكَافِحَةِ الْمُخْدِرَاتِ، وَيَا رِجَالَ
الشُّرْطَةِ، وَجَمِيعَ الْأَجْهَزَةِ الْمُشَارِكَةِ، فَشُكْرًا لَكُمْ مِنْ
الْقَلْبِ، تَسْهَرُونَ لِنَامٍ، وَتَتَعَبُونَ لِنَرْتَاخٍ، وَتَتَعَرِّضُونَ
لِلْخَطَرِ لِنَأْمَنِ، حِمَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَالِدِينَ وَالْوَطَنِ، ذَكَرَ
الْشَيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ بَازٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- شَرَّ الْمُخْدِرَاتِ
ثُمَّ قَالَ: "وَمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ مُكَافِحَةِ هَذَا الشَّرِّ وَهُوَ
حَسَنَ النِّيَّةِ فَهُوَ مِنَ الشُّهَدَاءِ"، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَهَنِيئًا
لَكُمْ أَنْ جَمَعَ اللَّهُ -تَعَالَى- لَكُمْ بَيْنَ لُقْمَةِ الْعَيْشِ فِي

الدنيا، وأجر الشهداء في الآخرة.

فحق علينا جميعاً مواطنين ومُقيمين أن نشكرهم
ونُساعدَهم ونُشجّعَهم، ونضعَ أيدينا في أيديهم،
فجزاكم اللهُ خيراً، وغفرَ اللهُ لكم، وهذه منا تحيةٌ
إجلالٍ وإكبارٍ، لكم يا أصحابَ النفوسِ الكبارِ.

يا حيُّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، نسألكَ
بأسمائكِ الحُسنى، وصفاتِكَ العُلى، يا ولي الإسلامِ
وأهله ثبتنا والمسلمينَ به حتى نلقاكَ.

اللهم أصلحْ لنا وللمسلمينَ ديننا ودنيانا وآخرتنا،
واجعلِ الحياةَ زيادةً لنا في كلِّ خيرٍ، والموتَ راحةً لنا
من كلِّ شرٍ.

اللهم اهدنا والمسلمينَ لأحسنِ الأخلاقِ

والأعمالِ، واصرفْ عنا وعنهم سيئها، اللهم اغفرْ
لوالدينا وارحمهم واجعلهم في الفردوسِ الأعلى من
الجنةِ وإيانا والمسلمينَ، اللهم إنّنا نسألكَ لنا
وللمسلمينَ من كلّ خيرٍ، ونعوذُ ونعيذُهم بك من كلّ
شرٍ، ونسألكَ لنا ولهم العفوَ والعافيةَ في كلّ شيءٍ،
اللهم يا شافيِ اشفنا واشفِ مرضانا ومرضى المسلمينَ
والمسالمةِ، اللَّهُمَّ اكْفِنَا والمسلمينَ بحلالِكَ عن
حرامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا
نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا
أَنْتَ، اللهم اجعلنا والمسلمينَ ممن نصرَكَ فنصرته،
وحفظَكَ فحفظته، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ
والمسلمينَ وَعَلَيْكَ بِالظَّالِمِينَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْزُونَكَ، اكْفِنَا

وَإِكْفِ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ بِمَا شِئْتَ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ
شُرُورِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا وَالْمُسْلِمِينَ مُسْتَضَعْفُونَ فَانْتَصِرْ لَنَا
يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ
وَبطانتهم، واجعل أمرهم لنصر دينك، وإِعلاءِ
كَلِمَتِكَ، ووفقهم لما تحب وترضى، وانصر جنودنا
المرابطين، ورُدَّهُم سالمين غانمين.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.